Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورية قبل الحرب العالمية الأولى شاعر يحسب حسابه، وانزاح ثقل الحرب عن كاهل سورية، بعد أن لاقت منه ما لاقت، وتحملت منه مالاطاقة لبلد اخر ان يتحمله، ذاق هذا البلد الجوع والتعذيب، وعرف البؤس والتقتيل، وشاهد المشانق تنتصب في منتصف العاصمة تعلق عليها الأجساد، دون أن يجرؤ واحد من الناس على التحديق أو النظر اليها مودعا صاحبه أو قريبه بدمعة عين»[1]. وعلى الرغم من هذا الرأي الا أن سورية عرفت نشاطا فكريا وأدبيا، تصدى لنظام الاستانة، الاوتوقراطي، واضطر بعض الأدباء الى الهجرة نحو أوربا ومن هؤلاء فرنسيس مراش (١٨٣٥-١٨٧٤)، ورزق الله حسون (١٨٢٥-١٨٨٠م). «فهذان الحران الحلبيان اللذان فاقا الاقران بحب الحرية، قضيا ردحا من الزمن يرسلان شعاع الحرية الى ابناء سورية من قلب أعظم عاصمتين اشتهرتا في أوربا (أي لندن وباريس)[2]. ويستدل من شعر رزق الله انه لجأ الى روسيا حينا، ومدح قيصرها ووصف ماوجده في روسيا من عدل وأمن، ويقابله بسوء الحال في تركيا فتؤلمه المقابلة، ويصيح من قلب متحسر:

لهفي ولهف بني الأحرار كلهم على التساوي بإنصاف مدى العمرِ

وكان عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٩-١٩٠٢) قد أوصلته نزعته الحرة الى السجن ثم الى هجرة تركيا، وقد دعا في كتابه أم القرى الى خلافة عربية مركزها الجزيرة العربية، وكان في أقواله وأفعاله عاملا قويا من تلك العوامل التي حركت نفوس جميع الناطقين بالعربية، وخمرت قلوبهم بروح الغيرة القومية، ومن المفيد هنا الاشارة الى دور بعض الأدباء اللبنانيين القومي النهضوي فلقد نشر الأديب اللبناني ابراهيم اليازجي (١٨٤٧-١٩٠٦) بضعة قصائد تهيب بالعرب ان يتحدوا، ويسترجعوا مجدهم الغابر، وتندد

(١)- أحمد الجندي- شعراء سورية -بيروت ١٩٦٥/ ص٣١/

(٢)- أنيس المقدسي: الاتجاهات الادبية في العالم العربي -بيروت ١٩٦٧ / ص١٠٩/